بسم الله ... و الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... وبعد :

وذكّر
wathakker.com

عاشوراء

سُئِلَ رسول الله ﷺ عن صيام يوم عاشوراء فقال :

(يُكفِّر السنة الماضية) مسلم



مجموعة من الصائمين فرحون بيوم عاشوراء

قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾. يونس

أيُّها المسلمون:

يوم (عاشوراء)[1] هو اليوم العاشر من مُحرَّم... وهو يومٌ علّمنا النبيُّ ﷺ العمل الذي ينبغي علينا فعله فيه، لنيل مرضاة الله تعالى وهو: (الصيام)... وكذلك أمر النبيُّ ﷺ بمخالفة اليهود بصيام يوم قبله... فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لئِن بقيتُ إلى قابل (أي السنة القادمة) لأصومنَّ التاسع). مسلم

أيُّها الأحِبَّة:

ردَّدنا منذ سنوات... ولازلنا نُردِّد... بأنَّ يوم عاشوراء: يومِ الفرح والسرَّاء... وليس يوم الحزن والبُكاء... وإنَّنا نؤكِّد على صحة هذه العبارة... ذلك أنَّنا نملك عليها دليلاً: صحيحاً... قاطعاً... من حديث رسول الله ﷺ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة، فرأى اليهودَ تَصومُ يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يومٌ صالحٌ، هذا يومٌ نَجَّى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: (أنا أحقُّ بموسى منكم، فصامهُ وأمر بصيامه) متفق عليه. وفي بعض الروايات أنَّ موسى ﷺ صامهُ شكراً لله تعالى.

إذاً يوم عاشوراء هو:

أولاً: يوم الفرح والسرَّاء والشكر لله تعالى... ألم يَقُل النبيُّ ﷺ عن المؤمن (إن أصابته سرَّاء شكر) مسلم.

ثانياً: يومٌ صالح...

وإذا لم يفرح الإنسان بالأيام الصالحة فمتى يفرح إذاً...؟؟

ثالثاً: حصلت فيه نعمة عظيمة لنبيِّنا موسى ﷺ، وهي نجاته، ونجاة قومه... وإغراق عدوه فرعون وجنده...

فهي ذكرى سعيدة... ثم أليس الإنسان عندما يتذكَّر نجاة من يُحب فإنَّه يكون: مسروراً وفرحاً...!!!!؟؟؟

وهل رأيت - أخي الحبيب - إنساناً، يشكر ربَّه على نعمة أنعمها عليه سبحانه وتعالى يشكرها وهو غضبان...!!! أو حزين...!!!

فالشَّاكر الحامد (على النعمة) مسرور... وفرحان... ولابد.

---

(1) فائدة... سُمِّيَ عاشوراء: لأنَّه اليوم الذي يقع في العاشر من الشهر، كأن يُقال: تاسوعاء: أي اليوم الذي يقع في التاسع من أي شهر. ثاموناء: أي اليوم الذي يقع في الثامن من أي شهر ... وهكذا...

رابعاً: رسول الله ﷺ فَرِحَ بهذا اليوم الصالح... وعبَّر عن فرحه بالصيام (كما هي سُنَّته وعادته ﷺ). وأمر أصحابه والمسلمين جميعاً بالفرح... وأن يُعبِّروا عن فرحهم بالصيام، مع مخالفة اليهود.

خامساً: كل علماء المسلمين قالوا... بأنَّ يوم عاشوراء: يوم الفرح والسرَّاء... وليس يوم الحزن والبُكاء... لأنَّهم كلهم قالوا: (إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي). وكل الأحاديث التي استدللنا بها صحيحة... بفضل الله تعالى.

فائدة: معجزة قرآنية... وحقيقة تاريخية عظيمة... حدثت في يوم عاشوراء.

أيُّها الأحِبَّة: اعلموا أنَّ صيام يوم عاشوراء، إنَّما كان شكراً لله تعالى، على نجاة بني إسرائيل، وإغراق عدو الله (فرعون)... وفرعون هو لقب ملوك مصر الذين كانوا في عهد موسى ﷺ مثل لقب: الملك... والأمير... والرئيس.. وغيرها من الألقاب... وفي عام 1981، شُكِّلت لجنة طبية، لدراسة إحدى المومياءات الفرعونية المصرية (والمومياء هي الجثث المُحنَّطة)، برئاسة الطبيب الفرنسي موريس بوكاي، وخَلُصَت الدراسة إلى أنَّ تلك المومياء التي أُجري البحث العلمي عليها، تعود لرجل مات غرقاً...!!! وليس موتاً طبيعياً كما كان يُعتقد...!!! وقد ذُهل الطبيب الفرنسي عندما علم أنَّ القرآن الكريم يُخبر عن أحد الفراعنة أنَّه مات غرقاً... وأنَّه محفوظ من أجل العبرة والاتعاظ..!! مما يؤكِّد أنَّ هذه الجثة تعود لذلك الفرعون ذاته، الذي أغرقه الله تعالى، وجاء ذِكْرُه في القرآن الكريم..!! مما أدَّى إلى إسلام الطبيب الفرنسي...!!!

الله أكبر... وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ يونس.



جثة فرعون من الأمام

(فرعون: من أشهر الطواغيت الذين عرفتهم البشرية)



ملامح فرعون واضحة تماماً لتتحقق المعجزة القرآنية...!!! رغم مرور أكثر من ثلاثة آلاف سنة...!!! الله أكبر..

ملاحظة : لاحظ أخي الحبيب : حتى شعر الرأس.. والحواجب... لا زال في مكانه الطبيعي..!!! وكذا الشرايين...!!! والأظافر...!!! حقاً إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ على كل شيء قدير..



صورة من الخلف لهذا الطاغوت

يوم عاشوراء : يُوافق ذكرى استشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... فما هو الموقف الحق من : مقتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ...!!

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – :

فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنَّه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة، وابن بنت رسول الله ﷺ، التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً وسخيّاً، ولكن لا يَحْسُنُ (أي يَحْرُم) ما يفعله الناس من إظهار : الجزع والحزن، الذي لعلَّ أكثره تصنُّعاً ورياءً، وقد كان أبوه أفضل منه فقُتل، وهم لا يتخذون مقتله مأتماً كيوم مقتل الحسين، فإنَّ أباه قُتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين ، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السُنَّة والجماعة، وقد قُتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحِجَّة سنة ستٍ وثلاثين، وقد ذُبح من الوريد إلى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قُتل وهو قائم يُصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك الصدِّيق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتماً (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أجمعين) ، ورسول الله ﷺ سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه، كما مات الأنبياء قبله (صلوات الله تعالى وسلامه عليهم) ، ولم يتخذ أحدٌ يوم موتهم مأتماً.... انتهى.

موقف المسلمين من ذكرى : استشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أيُّها المسلمون : كلنا نحزن لمقتل الحسين ومن معه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، والحسين قُتل مظلوماً وما كان ينبغي أن يُقتل، ولكنه قَدَرُ الله، وقد قُتل ووقعت الفاجعة والمصيبة العظيمة، فماذا يجب علينا أن نفعل...؟؟؟

لو كنا في زمانه لكان لزاماً علينا أن نُطالب بإنزال القصاص العادل فيمن نفَّذوا تلك الجريمة النكراء، أمَّا أنَّنا بعد تلك الحادثة بأكثر من ثلاثة عشر قرناً، فالواجب علينا هو أن لا نرضى بمقتله، وأن نسترجع قائلين : (إنَّا لله وإنَّا اليه راجعون)، ولا يجوز أن نُحمِّل إثْمَ هذه الجريمة لغير من نفَّذوها قال تعالى :

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... ﴾ فاطر

أيُّها الأحِبَّة : يجب على كل مسلم أن يعلم الحقائق التالية... فيما يتعلَّق باستشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أولاً : الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مات شهيداً... وما أعظم ما أعدَّ الله جَلَّ لِلشهداء من ثواب وكرامة... قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ... ﴾ آل عمران.

فالله تعالى أخبر عن الشهداء بأنَّهم : فرحون... فرحون... أفلا نفرح لفرحهم...!!!؟؟ أفلا نفرح لفرحهم ...!!!؟؟

ثانياً: استشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في يوم عاشوراء... لا يُغيِّر... ولا ينسخُ... حديث رسول الله ﷺ...!!! بل يبقى عاشوراء يومٌ صالح ... رضي من رضي...!!! وَسَخِطَ من سَخِطَ...!!!

تنبيه : ولو تصوَّرنا أنَّ أحداً من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، استُشهد في يوم عيد الفطر أو النحر...

(وبالتأكيد وقع ذلك ، كما وقع لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فهل يسوغُ للمسلمين، أن يحوِّلوا يوم العيد الذي نصَّ الله تعالى عليه صراحةً بأنَّه : عيدٌ للمسلمين...

هل يسوغُ لهم أن يحوِّلوه إلى يومٍ للحزن...!!!؟؟؟
لأنَّ صحابيّاً استُشهد فيه...!!!؟؟؟
(مع حفْظِنا الشديد لمكانة الصحابة رضي الله عنهم في قلوبنا)

ثالثاً : لا يجوز اللطم والنياحة :

لا يجوز لمن يخاف الله – عزَّ وجل – إذا تذكَّر استشهاد الحسين ومن معه رضي الله عنهم ، أن يقوم بلطم الخدود، وشقِّ الجيوب، والدَّعوى بدعوى الجاهلية، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لطمَ الخدود ، وشقَّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية) متفق عليه.

وقال – أيضاً – عليه الصلاة والسلام : (أنا بريءٌ من الصالقة، والحالقة، والشاقَّة) متفق عليه.

والصالقة هي التي تصيح بصوت عالٍ مرتفع عند المصيبة، وكذا الحالقة التي تحلق شعرها، والشاقَّة التي تشقُّ ثوبها... وقال – أيضاً- صلى الله عليه وسلم : (النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تُقام يوم القيامة، وعليها سربالٌ من قَطِرَان ، ودرعٌ من جَرَب) مسلم.

وقال – أيضاً – عليه الصلاة والسلام : (لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث، إلَّا على زوج أربعة أشهر وعشراً) متفق عليه.

رابعاً : موقف آل البيت الكرام رضي الله عنهم من ذكرى كربلاء : أيُّها الأحِبَّة : ما عُرِفَ عن آل البيت الكرام، ولا عن غيرهم من أئمة الهُدى – رحمهم الله تعالى – أنَّهم لطموا، أو شقُّوا، أو صاحوا – وحاشاهم أن يفعلوا ذلك في هذه الذكرى – فما عُلِمَ أنَّ عليّاً بن الحسين، أو ابنه محمداً، أو ابنه جعفر، أو موسى بن جعفر، أنَّهم فعلوا ذلك... فهؤلاء هم قدوتنا رحمهم الله تعالى.

خامساً: الحسين رضي الله عنه جدي..وأنا أتشرف بالانتساب إليه: ديناً.. ونَسَباً.. ولو كان اللَّطم والنياحة أمراً مشروعاً.. فأنا أولى الناس باللَّطم والنياحة عليه.. ولكن أين الدليل الشرعي الصحيح على جواز ذلك..؟؟ أتمنى إن كان أحدٌ يمتلك الدليل الشرعي على ذلك.. أن يظهره لنا.. حتى أكونَ أشدَّ الناس حرصاً على اللَّطم والنياحة.. والله على ما أقول شهيد..

تنبيه

كثيرٌ من المسلمين يظنُّ أنَّ ترك الكلام عن هذه البدع (المنكرات التي تحدث في عاشوراء)، يظنُّ أنَّ تركه أولى... درءً للمفاسد...!!! والجواب على ذلك هو : أنَّ الاستدلال بهذه القاعدة، استدلال في غير محله، ذلك أنَّها تعمل عندما يكون الترجيح بين المتساويات... فَيُقَدَّمُ الدرءُ على الجلب... وأمَّا عندما يكون الكلام عن البدعة والسُّنَّة... فالبدعة تُحارب... والسُّنَّة هي الحقُّ الذي لا بُدَّ منه... ولا مَحِيدَ عنه... ثم لماذا يُطَالَبُ أهلُ الحق بالتنازل عن حقهم لصالح أهل الباطل...!!!؟؟؟ ولماذا لا يُطَالَبُ بتغيير الباطل وتركه...؟؟؟ وهذا هو الصواب...!!!

وأخيراً : نصيحة .... ونداء :

أولاً : نُهيب بأولئك البسطاء الذين نشأوا متأثِّرين : بآبائهم... وأمهاتهم... ومجتمعهم... ومحيطهم الذي تربَّوا فيه... أن يحكموا على هذه القضية : بعقلٍ... ورويةٍ... وحريةٍ... على هَدي كتاب الله تعالى... وسُنَّةِ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، فهي أخطَرُ قضية في حياة المسلم... –لأنَّها قضيةُ الدين– وهم مسؤولون عنها يوم القيامة..!! فانتبهوا ... وتداركوا ... واحذروا ...

ثانياً : نُهيب بالذين يعرفون الحقيقة منهم، أن ينصحوا: عوامهم... وبُسَطَاءهم... ويوجهوهم إلى : الحق والصواب... ويأمروهم بالمعروف... وينهوهم عن المنكرات التي يفعلها البعض منهم...!!! حتى ينالوا الأجر العظيم على ذلك... فقد أُخذ العهد على أهل العلم أن يُبيِّنوا : الحقَّ... والدينَ للناس... ولا يشتروا به ثمناً قليلاً... و إلَّا حَمَلُوا وِزْرَهُم... وأوزاراً مع أوزارهم... !!!

نسأل الله تعالى أن يهدينا والمسلمين جميعاً إلى سواء السبيل... إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه. ألا هل بلَّغت.... اللَّهمَّ فاشهد....

مركز وذكر وكتبه أخوكم : أبو عبد الله
سيد فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي الحُسيني
الإثنين ٢٥ ذي الحِجَّة ١٤٣٢هـ .الموافق ٢١ / ١١ / ٢٠١١م